المؤمنين ، فقال له : لله أنت فما ولدت العرب أكرم منك ، ثم أمر له بألف دينار ، قال الأصمعي : فقلت : الحقني يا أمير المؤمنين ، فتبسَّم ، وأمر أن تكمل لي ألف دينار ، وأعاد الرجل من جملة ندمائه .

* * *

ما قيل في الطمع والحرص :

مما جاء في ذمِّ الطمع والحرص أقوال للحكماء وأشعار للشعراء ، ومنها :

قيل للإسكندر : ما سرور الدنيا ؟ قال : الحرص عليها .

وقيل : من جرى في عنان أمله كان عاثراً بأجله ، لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال .

وقال أبو العباس أحمد بن مروان في ذلك :

وذي حـرص تـراه يلـمُّ وفـراً ... لـوارثـه ويـدفـع عنـه حمـاه
ككلب الصيد يمسك وهو طاوٍ ... فـريستـه ليـأكلهـا سـواه

وكان الإمام علي كرم الله وجهه يقول : ما الخمر صرفاً بأذهب لعقول الرجال من الطمع .

وروي أنه اجتمع كعب وعبد الله بن سلام ، فقال له كعب : يا بن سلام ، من أرباب العلم ؟ قال : الذين يعملون به ، قال : فما أذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه ؟ قال : الطمع وشره النفس ، وطلب الحوائج إلى الناس .

وقال أحد العلماء : لما خلق الله آدم عليه السلام عُجن بطينة ثلاثة أشياء : الحرص ، والطمع ، والحسد ، فهي تجري في أولاده إلى يوم

القيامة ، لكن العاقل يخفيها ، والجاهل يُبديها ، ومعناه أن الله تعالى خلق شهوتها فيه .

أما أبو العتاهية فيقول :

لقد لعبتُ وجدَّ الموت في طلبي ... وأن في الموت لي شغلاً عن اللعب
ولو سمت فكرتي فيما خُلقتُ له ... ما اشتدَّ حرصي على الدنيا ولا طلبي

ويقول الأبشيهي رحمه الله تعالى :

أيا من عاش في الدنيا طويلاً ... وأفنى العمر في قيل وقال
وأتعب نفسه فيما سيفنى ... وجمَّع من حرامٍ أو حلال
هب الدنيا تقاد إليك عفواً ... أليس مصير ذلك للزوال ؟!

* * *

ما هي اللحوم المسمومة ؟

يرى الحافظ ابن عساكر رحمه الله أن لحوم العلماء هي اللحوم المسمومة فيقول :

اعلم يا أخي وفَّقني الله وإيَّاك لمرضاته ، وجعلنا ممن يخشاه ويتَّقيه حقَّ تقاته ، أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منقصهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ، بلاه الله قبل موته بموت القلب :

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

ذلك أن العالم هو الذروة ، وقد نهى الشارع الحكيم عن إيذاء كل